في هذه الشبهة عثمان ابن منصور على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه
تعالى في وجوب التصريح بعداوة المشركين وقد زعم انه يكفي في اظهار
الدين مجرد العبادة قال والهجرة الى الحبشة ومقام ابي بكر يتلو القرآن بمكة
ويظهر دينه كل هذا بيد كلام الشيخ في وجوب التصريح بالعداوة وانه
لا رخصة مع الاستطاعة ولو لاذى الكثير لم يحتاجوا الى الهجرة ولو تركوها
في بلد النجاشي لم يحتاجوا الى نصرته وان يقول انتم سيوم بارضي ولكان
كل مؤمن يخفي ايمانه ولا يبدي المشركين بشيء من العداوة فلا يحتاج لمثل
الهجرة بل تمشي الحال على ايسال ما هي طريقة كثير ممن لا يعرف ما اوجب الله
من عداوة المشركين واظهار دين المرسلين ولولا التصريح بالعداوة من
المهاجرين الاولين ومبادات قومهم باظهار الاسلام وعيب ما هم عليه من
الشرك وتكذيب الرسول ومحد ما جاء به من البينات والهدى لما حصل
من قومهم من الاذية والابتلا والامتحان ما يوجب الهجرة واختيار
بلد النجاشي وامثالها من البلاد التي تنتفي من فيها الفتنة والاذية فالسبب
والمقتضي لهذا كله ما اوجبه الله تعالى من اظهار الاسلام ومبادات اهل
الشرك بالعداوة والبراءة بل هذا مقتضى كلمة الاخلاص فان نفي الالهية
عما سوى الله صريح في البراءة منه والكفر بالطاغوت وعيب عبادته
وعداوتهم ومقتهم ولو سكت المسلم ولم ينكر كما يظنه هذا الرجل الاقت
الحرب عصاها ولم تدر بينهم رحاها كما هو الواقع ممن يدعي الاسلام و
هو مصاحب ومعاشر لعباد الصالحين والاوثان والاصنام فسبحان للقوم
الظالمين انتهى كلامه رحمه الله تعالى فهذا كلام الشيخ صريح في ان المسلم
لو سكت ولم ينكر كما يظنه عثمان ابن منصور الكثير حربة عصاها
ولم

ولم تدر بينهم رحاها وانتم تزعمون انكم لا تعذرون من طعن في الشيخ
وسمى كلامه تشديدا وغلوا ومجازفة فلو كان ما تقولون حقا لازندقة
ونفاقا لما جمعتم بهذه الجماجم وقعقعتم بكل شنان ولكن كما
قال تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب
ولله الحجة البالغة والحكمة الباهرة الا نعد واما قوله وهذا
ظاهر لاخفاء به بحمد الله كل هذا في الاقامة بين ظهراني المشركين
فالجواب ان نقول بل هو من اظهر الكذب على الشريعة المطهرة وعلى
كلام العلماء ظهور الاخفاء به يعرفه كل منصف ونقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين
قيل ولم يا رسول الله قال لا تراءى نارا هما وقال صلى الله عليه وسلم
من اقام بين اظهر المشركين فقد برئت منه الذمة وقال
صلى الله عليه وسلم انا بريء من اهل ملتين تتراءى نارا هما وقال
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يفارق
المشركين كل هذا واضعاف واضعاف اضعافه فيمن اقام بين اظهر
المشركين فلا نجعل هذه الاقوال التي لا عصمة فيها والا فيمن قالها
في نحر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المعصوم الذي لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والا نضرب احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعضها ببعض بل نؤمن بها كلها ونعتقد انها كلها
حق يصدق بعضها بعضا فصل ثم قال المعترض واما
السفر الى بلادهم مع التمكن من اقامة الدين فشهر تم اظهر من ان تذكر
وقد سافر الصحابة رضي الله عنهم الى ارض الروم كالشام ومصر والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)